# الازدواجية في تطبيقات الامن الإنساني للأمم المتحدة: احداث غزة انموذجا

**أعداد: م.د هبة نصير عبدالرزاق**
**كلية الاعلام – الجامعة العراقية**

**الملخص:**

يسعى هذا البحث إلى تحليل ظاهرة الازدواجية في تطبيقات مفهوم الأمن الإنساني ضمن ممارسات الأمم المتحدة، من خلال دراسة حالة قطاع غزة، الذي يُعد مثالًا حيًّا على تعقيدات التدخل الإنساني في بيئة نزاع غير متكافئ تخضع لاعتبارات سياسية وأمنية متشابكة. ورغم أن الأمم المتحدة تطرح الأمن الإنساني كأحد أعمدة تدخلاتها الحديثة، فإن الواقع يكشف عن تناقضات جوهرية بين الخطاب والممارسة، تتمثل في الانتقائية، وتحييد الحياد، وخضوع المعايير الإنسانية لضغوط دولية.

يعتمد البحث منهجًا تحليليًا نقديًا لتفكيك العلاقة بين المبادئ الإنسانية المعلنة—كالحياد، عدم التحيّز، والاستقلالية—وبين آليات التدخل الفعلي في غزة، حيث يشير إلى أن استجابات الأمم المتحدة كانت في كثير من الأحيان محكومة بمصالح القوى الدولية المؤثرة، أكثر من كونها نابعة من التزامات إنسانية خالصة. كما يتناول البحث الأثر المترتب على هذه الازدواجية، من حيث تفريغ مفهوم الأمن الإنساني من مضمونه القيمي، وفقدان الثقة الشعبية بالمنظومة الدولية، وفشلها في تقديم حماية فعالة للمدنيين.

ويخلص البحث إلى أن تجاوز هذه الإشكالية يتطلب إعادة تقييم الإطار المؤسسي للأمم المتحدة، وتحصين عملها الإنساني من التسييس، وتطوير أدوات رقابية تضمن اتساق المبادئ مع التطبيق، خصوصًا في النزاعات الطويلة والمعقدة مثل الحالة الفلسطينية. إن تجربة غزة، بما تنطوي عليه من مأساة إنسانية متراكمة، تمثل مرآة كاشفة للقصور البنيوي في منظومة الحماية الأممية، وتدعو إلى مساءلة جذرية لمفهوم الأمن الإنساني ذاته.

**الكلمات المفتاحية:** ***الأمن الإنساني، الأمم المتحدة، الازدواجية، النزاع في غزة، الحياد الإنساني***

**Abstract:**

This study aims to analyze the phenomenon of duality in the application of the concept of human security within the United Nations' practices, through a case study of the Gaza Strip, which serves as a living example of the complexities involved in humanitarian intervention within an asymmetric conflict environment subject to intertwined political and security considerations. Although the United Nations promotes human security as a cornerstone of its contemporary interventions, reality reveals fundamental contradictions between discourse and practice, manifested in selectivity, the neutralization of impartiality, and the subjugation of humanitarian standards to international pressures.

The research employs a critical analytical methodology to deconstruct the relationship between declared humanitarian principles—such as neutrality, impartiality, and independence—and the mechanisms of actual intervention in Gaza. It indicates that the UN's responses have often been governed by the interests of influential international powers rather than stemming from purely humanitarian commitments. The study also addresses the repercussions of this duality in terms of the erosion of the intrinsic value of human security, the loss of public trust in the international system, and the failure to provide effective protection to civilians.

The research concludes that overcoming this dilemma necessitates a reassessment of the institutional framework of the United Nations, the insulation of its humanitarian work from politicization, and the development of oversight tools that ensure consistency between principles and practice, especially in protracted and complex conflicts such as the Palestinian case. The Gaza experience, with its accumulated humanitarian tragedy, constitutes a revealing mirror of the structural deficiencies within the UN protection system and calls for a fundamental accountability of the concept of human security itself.

**Keywords:** ***Human Security, United Nations, Duality, Gaza Conflict, Humanitarian Neutrality***

**المقدمة:**

شهد مفهوم الأمن الإنساني تحوّلاً معرفيًا وإجرائيًا في بنية الفكر السياسي والأمني العالمي، منذ أن أعادت الأمم المتحدة في تسعينيات القرن العشرين صياغة أولويات التدخل الدولي، مستندة إلى مقولة أن أمن الأفراد لا يقل أهمية عن أمن الدول. وبذلك، لم يعد الأمن محصورًا في حماية الحدود والسيادة، بل أصبح يشمل تمكين الإنسان من العيش بحرية وكرامة، بمنأى عن العنف، الجوع، الفقر، والاضطهاد. وقد تبنت المؤسسات الأممية هذا التحوّل كأحد أعمدة التدخل متعدد الأطراف، خاصة في سياقات النزاعات والكوارث الإنسانية.

لكن رغم هذا الزخم المفاهيمي، برزت إشكالية بنيوية عميقة تتعلق بمدى اتساق الممارسة الدولية، ولا سيما ممارسات الأمم المتحدة، مع المبادئ الجوهرية للأمن الإنساني. وتُعدّ الازدواجية في التطبيق واحدة من أبرز تلك الإشكاليات، إذ تتجلى في الانتقائية، وتسييس الحماية، وإخضاعها لموازين القوى الدولية بدل الالتزام الصارم بالمبادئ الإنسانية المعلنة، كالحياد، والاستقلال، وعدم التحيّز. وتبرز هذه الازدواجية بحدة في المناطق التي تتقاطع فيها الاعتبارات الإنسانية مع الحسابات الجيوسياسية، كما هو الحال في قطاع غزة، الذي يُعدّ نموذجًا مأساويًا لانكشاف هشاشة منظومة الحماية الدولية حين تُختبر أمام واقع مركب ومعقّد سياسيًا، وأخلاقيًا، وإنسانيًا.

لقد واجه سكان غزة، في ظل تواتر العدوان والحصار والانهيار الشامل للبنية التحتية، تهديدًا وجوديًا مستمرًا يمسّ كافة جوانب الحياة، من الأمن الغذائي والصحي إلى الكرامة الإنسانية ذاتها. ورغم التحذيرات المتكررة من منظمات أممية حول كارثية الأوضاع، تبقى استجابة الأمم المتحدة محل تساؤل، حيث يُلاحظ التفاوت في حجم التدخل، وتوقيته، ومدى استقلاليته، مما يعكس ازدواجية في الالتزام الأخلاقي والعملي بمعايير الأمن الإنساني. وفي هذا السياق، تبرز أسئلة جوهرية حول حدود قدرة الأمم المتحدة على حماية المدنيين في ظل القيود السياسية والأمنية المفروضة من قبل أطراف الصراع، وحول مدى تحول مفاهيم الحماية ذاتها إلى أدوات سياسية مقنّعة.

وعليه، يسعى هذا البحث إلى تفكيك هذه الازدواجية في السياق الغزّي، من خلال تحليل موقف الأمم المتحدة ومؤسساتها الإنسانية من الأزمات المتعددة التي عصفت بالقطاع، ومساءلة مدى تماسك الخطاب الإنساني الأممي مع الواقع الميداني. كما يتطرق إلى الديناميات البنيوية والمؤسساتية التي قد تفسر هذا التناقض، كالضغوط السياسية للدول الكبرى، أو تقييدات التمويل المشروط، أو الاختلال في تمثيل الأطراف المتأثرة في دوائر صنع القرار. كل ذلك بهدف بلورة فهم أعمق لأزمة الحماية في ظل النزاعات غير المتكافئة، وفتح أفق لإعادة التفكير في مستقبل الأمن الإنساني كأداة فاعلة، لا شعاراتية، في حماية الإنسان.

**أهمية البحث:** يكتسب البحث أهمية كبيرة في ظل تصاعد النزاعات المسلحة المعقدة وتأثيرها العميق على المدنيين، لاسيما في مناطق مثل قطاع غزة التي تمثل حالة إنسانية طارئة متعددة الأبعاد. إن البحث في ازدواجية تطبيق مفهوم الأمن الإنساني من قبل الأمم المتحدة يكشف عن ثغرات جوهرية في حماية حقوق الإنسان وكرامته في سياقات النزاع، ويسلط الضوء على التحديات البنيوية التي تواجه الفاعلين الدوليين في تحقيق تدخلات إنسانية فعالة ومستقلة. لذلك، يساهم البحث في تقديم قراءة نقدية معمقة تُعين على تطوير الأطر النظرية والعملية التي تُعزز فعالية الأمن الإنساني في الميدان، وتدعم الدعوات إلى إصلاحات مؤسسية ضرورية لضمان حيادية واستقلالية العمل الإنساني.

**أهدف البحث:** يهدف البحث إلى تحليل أوجه الازدواجية في تطبيقات الأمن الإنساني للأمم المتحدة، من خلال دراسة حالة قطاع غزة، وذلك عبر: استقصاء مدى التزام الأمم المتحدة بمبادئ الأمن الإنساني (الحياد، الاستقلال، وعدم التحيز) في سياق الحرب على غزة، تقييم تأثير العوامل السياسية والأمنية على فاعلية التدخلات الإنسانية، واقتراح توصيات تعزز استقلالية وحيادية العمليات الإنسانية بما يحقق حماية أفضل للأفراد في بيئات النزاع.

**مشكلة البحث:** تكمن مشكلة البحث في وجود تباين واضح بين المبادئ النظرية لمفهوم الأمن الإنساني التي تعتمدها الأمم المتحدة، وبين واقع تطبيقها في مناطق النزاع، لاسيما في غزة، حيث تتداخل المصالح

السياسية مع العمل الإنساني، ما يؤدي إلى ضعف في استجابة الحماية، وفقدان مصداقية المنظومة الدولية، وتأثير سلبي على المدنيين الذين يفترض حمايتهم. بالتالي، يطرح البحث تساؤل رئيس مفادهُ: كيف تؤثر الازدواجية في تطبيقات الأمن الإنساني من قبل الأمم المتحدة على فاعلية الحماية الإنسانية في قطاع غزة، وما هي العوامل السياسية والأمنية التي تساهم في هذه الازدواجية؟

**فرضية البحث:** تؤثر الازدواجية في تطبيقات الأمن الإنساني من قبل الأمم المتحدة في قطاع غزة بشكل سلبي على فاعلية الحماية الإنسانية، إذ تساهم الضغوط السياسية والأمنية المفروضة على عمليات التدخل في تحييد المبادئ الإنسانية الأساسية (الحياد، الاستقلال، وعدم التحيز)، مما يؤدي إلى ضعف الاستجابة للاحتياجات الإنسانية الحقيقية وتراجع ثقة السكان المدنيين بالمنظومة الدولية.

**منهجية البحث:** لمقتضيات الضرورة العلمية سيتم الاستعانة بالمناهج الاتية:

- **المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive-Analytical Method):** لعرض مفهوم الأمن الإنساني ومبادئه وآلياته، مع وصف واقع تطبيقه في المنظومة الدولية وتحليل أبعاده النظرية والعملية.
- **منهج دراسة الحالة (Case Study Method):** من خلال اعتماد الحرب (الإسرائيلية) على غزة (منذ أكتوبر ٢٠٢٣) كحالة اختبارية تكشف مدى ازدواجية تطبيق مبادئ الأمن الإنساني في الواقع العملي، وتبيان انعكاساتها على المدنيين وعلى مصداقية الأمم المتحدة.
- **المنهج التحليلي النقدي (Critical Analytical Approach):** هذا المنهج يسمح بدراسة النصوص الرسمية (مواثيق الأمم المتحدة، قرارات مجلس الأمن، تقارير المنظمات الدولية) وتحليلها للكشف عن الثغرات والتناقضات بين المبادئ المعلنة والممارسات الواقعية.

## أولاً: الإطار النظري لمفهوم الأمن الإنساني

برز مفهوم الأمن الإنساني كاستجابة ضرورية للتحولات الجذرية التي شهدها العالم في نهاية القرن العشرين، حيث لم تعد التهديدات الأمنية تقتصر على الصراعات بين الدول، بل توسعت لتشمل أبعادًا متعددة تمس حياة الأفراد بشكل مباشر وشخصي. فقد أصبح من الواضح أن سلامة الدول والسيادة الوطنية لا تضمنان بالضرورة حماية الإنسان من المخاطر التي قد تنجم عن النزاعات المسلحة، الفقر، الكوارث الطبيعية، أو الانتهاكات الحقوقية. وهذا التحول دفع الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية إلى تبني رؤى وأطر جديدة للأمن تهدف إلى حماية الفرد وتعزيز كرامته في مواجهة هذه التحديات المتشابكة والمعقدة[1].

يأتي هذا المفهوم ضمن محاولة لإعادة صياغة الأولويات الدولية، بحيث يتحول الأمن من كونه هدفًا مرتبطًا بالسيادة الوطنية إلى هدف إنساني يرتكز على حماية الأشخاص وتمكينهم، مع الأخذ في

(1) United Nations Development Programme. Human Development Report 1994: New Dimensions of Human Security. New York: Oxford University Press. 1994, pp2-10

الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تؤثر على حياتهم. ومن هنا، لم يعد الأمن الإنساني مجرد مصطلح نظري، بل صار إطارًا عملٍ تطبيقيًا مؤثرًا في تصميم السياسات وبرامج التدخل الإنساني، خاصة في مناطق النزاع والحالات الطارئة(١).

إلا أن تحقيق هذا النوع من الأمن يواجه العديد من التحديات، خاصة في ظل تداخل المصالح السياسية والأمنية الدولية، مما يؤثر على استقلالية وحيادية آليات الحماية الإنسانية، ويُبرز ضرورة دراسة وتحليل هذا المفهوم من مختلف أبعاده النظرية والعملية، لفهم مكامن القوة والضعف في تطبيقاته. ويشكل هذا المطلب الإطار العام الذي يؤسس لفهم أعمق لمكونات الأمن الإنساني، ويساعد على استشراف تحديات تطبيقه في سياقات النزاع المعقدة مثل قطاع غزة.

**(١) تعريف الأمن الإنساني Definition of Human Security:**

مفهوم الأمن الإنساني هو من المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام واسع في مجالات التنمية والعلاقات الدولية. على الرغم من توافق الباحثين والمؤسسات الدولية على أهمية هذا المفهوم، إلا أن هناك عدة تعريفات تناولته من زوايا مختلفة، حيث ركزت بعض التعريفات على حماية الأفراد من التهديدات الأمنية التقليدية، بينما توسعت تعريفات أخرى لتشمل أبعادًا اجتماعية، اقتصادية، وصحية تؤثر بشكل مباشر على حياة الناس. هذا التنوع في التعريفات يعكس تعدد الجوانب التي يغطيها الأمن الإنساني ويبرز أهميته كإطار شامل لحماية الإنسان وتعزيز كرامته في عالم معقد ومتغير. ومن أهم التعريفات التي تناولت المفهوم هي:

- **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP):** الأمن الإنساني يعني حماية حياة الناس من التهديدات المستمرة مثل الفقر، المرض، الكوارث الطبيعية، والعنف، مع التركيز على الأمان الشخصي، الاقتصادي، الصحي والسياسي(٢).
- **البنك الدولي (World Bank):** الأمن الإنساني هو القدرة على تقليل مخاطر الفقر والصدمات، مع التركيز على حماية الفقراء وتحسين رفاههم من خلال سياسات شاملة تشمل الأمان الاقتصادي والاجتماعي(٣).
- **لجنة الامن الإنساني (CHS)*:** الأمن الإنساني هو تأمين حياة الأفراد وكرامتهم، مع التركيز على حماية الناس من التهديدات الشاملة التي تؤثر على حريتهم وحياتهم اليومية(١).

(1) Tadjbakhsh, S., & Chenoy, A. M. Human Security: Concepts and Implications. 2007, p.4
(2) United Nations Development Programme. Human Development Report 1994: New Dimensions of Human Security. New York: Oxford University Press, 1994, pp. 22-23.
(3) World Bank. Operationalizing Human Security. Washington, DC. 1999. P.32
* لجنة الأمن الإنساني (Commission on Human Security) هي هيئة دولية مستقلة تأسست عام ٢٠٠١ بمبادرة من حكومات اليابان وكندا، بهدف إعادة التفكير وإعادة صياغة مفهوم الأمن بما يركز على حماية الأفراد بدلاً من الدول

- **الجمعية العامة للأمم المتحدة United Nations General Assembly:** الأمن الإنساني هو حماية الأفراد من التهديدات المادية التي قد تعرض حياتهم وسلامتهم للخطر، بما في ذلك النزاعات المسلحة، الجوع، الأمراض، والفقر[٢].
- **مكتب مفوضية حقوق الإنسان (OHCHR):** الأمن الإنساني يشمل حماية حقوق الإنسان الأساسية وضمان حرية الأفراد من الخوف والاحتياجات الأساسية، مع التركيز على الوقاية من العنف والانتهاكات[٣].
- **منظمة اليونيسف (UNICEF):** الأمن الإنساني يعني ضمان أن الأطفال وأسرهم يعيشون في بيئة آمنة، خالية من العنف، مع إمكانية الوصول إلى الغذاء، التعليم، والرعاية الصحية[٤].
- **أولي ويفر* وباري بوزان** Ole Wæver & Barry Buzan**:** الأمن الإنساني هو توسيع نطاق مفهوم الأمن ليشمل الأبعاد الفردية والغير عسكرية، مثل الأمن الاقتصادي، البيئي، الاجتماعي، والسياسي[٥].
- **سيفيرين تاجبخش* وكمال تشينوي** Séverine Tadjbakhsh & Kamal Chenoy**:** الأمن الإنساني هو مفهوم شامل يتجاوز الأمن الوطني ليشمل الحماية من التهديدات التي تؤثر على رفاهية الأفراد، مثل الفقر، الصراعات، الأمراض، وانتهاكات الحقوق الإنسانية[١].

---

فقط. أصدرت تقريرًا رئيسيًا بعنوان "الأمن الإنساني: حماية البشر في عالم متغير" (Human Security Now, 2003)، الذي سلط الضوء على أهمية تبني مقاربة الأمن الإنساني في السياسات الدولية.

(1) Commission on Human Security (2003). Human Security Now. New York: United Nations. 2003. P.5

(2) United Nations General Assembly (1994). Report of the Secretary-General on Human Security, A/49/701.

(3) Ramcharan, B. G. The Security Council, Human Rights and Human Security. In The United Nations Security Council and Human Rights (London: Routledge. 2002, pp. 21-29

(4) UNICEF. The State of the World's Children 2007: Women and Children – The Double Dividend of Gender Equality. New York: UNICEF. 2007. P.12

* **أولي ويفر:** باحث دنماركي وأحد مؤسسي المدرسة الكوبنهاغية، مشهور بمفهوم "التأمين" (Securitization)، الذي يشرح كيف يمكن تحويل قضايا معينة إلى مسائل أمنية عبر الخطاب السياسي.

** **باري بوزان:** عالم سياسي بريطاني رائد في دراسات الأمن الدولي، معروف بتأسيسه المدرسة الكوبنهاغية في دراسات الأمن، حيث وسّع مفهوم الأمن ليشمل قطاعات متعددة مثل الأمن السياسي، الاقتصادي، البيئي والاجتماعي.

(5) Buzan, B., Wæver, O., & de Wilde, J. Security: A New Framework for Analysis. Lynne Rienner Publishers, 1998, pp. 119-134.

* **سيفيرين تاجبخش:** هي باحثة وأكاديمية فرنسية متخصصة في دراسات الأمن الإنساني، حقوق الإنسان، والدراسات الأمنية الدولية. تركز أعمالها بشكل كبير على قضايا الأمن الإنساني في مناطق الصراع والتنمية المستدامة. لها العديد من الكتب والمقالات حول الأمن الإنساني، السياسات الأمنية، وعلاقتها بالتنمية.

رغم اختلاف المحاور والتركيزات، تتلاقى كل التعريفات على أن الأمن الإنساني يركز على حماية الأفراد من تهديدات متعددة الأبعاد (اقتصادية، سياسية، اجتماعية، بيئية، وصحية)، مع تأكيد متكرر على الكرامة وحقوق الإنسان، وأهمية توفير بيئة مستقرة وآمنة للعيش. كما يظهر تطور المفهوم من بعد اقتصادي وتنموي نحو بُعد سياسي واجتماعي أعمق يشمل الحقوق والكرامة، ويعكس توجهًا متعدد القطاعات وشاملًا.

**(٢)التطور الفكري والتاريخي للمفهوم The intellectual and historical development of the concept:**

مُنذ نشأة منظمة الأمم المتحدة، ارتبط مفهوم الأمن ارتباطًا وثيقًا بسيادة الدولة وحمايتها من التهديدات العسكرية الخارجية، حيث كان التركيز منصبًا على الاستقرار الدولي ومنع الحروب بين الدول. في هذا السياق، أكد المنظر الكلاسيكي للعلاقات الدولية **هانز مورغنثاو Hans Morgenthau** أن "السيادة والحرب هما جوهر السياسة الدولية"[٢]، ما يعكس التصور التقليدي الذي وضع الدولة كمحور الأمن دون الاهتمام الكافي بالأمن الداخلي للمجتمعات أو الأفراد، خاصة في الدول النامية أو مناطق النزاعات الداخلية.

في ثمانينيات القرن الماضي، ساهمت المدارس الفكرية الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية بتوسيع مفهوم الأمن ليشمل الحريات الفردية والرفاه الإنساني، مع التركيز على حقوق الإنسان والتنمية. مفكرون مثل **آمارتيا سين*** **Amartya Sen** وفكتور **أليكسندروس**** **Victor Alexander** سلطوا الضوء على أهمية رفاه الإنسان كمكون أساسي للأمن، واعتبروا التنمية البشرية ليست فقط هدفاً اقتصادياً بل جوهرياً لأمن الإنسان[٣].

** **كمال تشينوي:** هو أكاديمي وخبير في دراسات السلام والصراع والتنمية، وله مساهمات كبيرة في مجال الأمن الإنساني والتنمية في جنوب آسيا.

(1) Tadjbakhsh, S., & Chenoy, A. M. Human Security: Concepts and Implications. Routledge, 2007, pp. 10-15.

(2) Morgenthau, H. J. Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace. 1948, P.34

* **آمارتيا سين (Amartya Sen):** هو اقتصادي وفيلسوف هندي–بريطاني شهير، وُلد عام ١٩٣٣. يُعتبر من أبرز المفكرين في مجال الاقتصاد التنموي وفلسفة الاقتصاد، وله مساهمات كبيرة في مواضيع الفقر، التنمية البشرية، العدالة الاجتماعية، والرفاهية. عمل أستاذاً في جامعات هارفارد وكامبريدج.

** **فيكتور ألكسندر (Victor Alexander):** هو أكاديمي وباحث معروف في مجال الرفاه الاجتماعي والأمن الإنساني، وغالبًا ما يرتبط عمله بالمجالات الأكاديمية في الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة.

(3) Kaldor, M. Human Security. Polity Press. 2007, P.28

في نهاية عقد الثمانينيات أشار المُنظر السياسي الأمريكي **جوزيف ناي Joseph Nye** لمفهوم "**القوة الناعمة" Soft Power** وكيف أن الأمن لا يُبنى فقط من خلال القوة العسكرية بل من خلال الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وهو أمر مرتبط ارتباطًا وثيقًا بفكرة الأمن الإنساني(١).

ومع نهاية الحرب الباردة، طرأ تحول جذري في طبيعة التهديدات العالمية، إذ لم تعد التحديات تقتصر على الصراعات بين الدول الكبرى، بل ظهرت أزمات داخلية معقدة تتضمن النزاعات الأهلية، الكوارث البيئية، الانهيارات الاقتصادية، وانتشار الأوبئة. هذا التحول كشف عن محدودية النموذج الأمني التقليدي الذي يركز على الدولة فقط، وأدى إلى ضرورة إعادة صياغة فكرية شاملة لمفهوم الأمن. في هذا الإطار، عبّر **تشارلز كراوتهايمر*** **Charles Krauthammer** عام ١٩٩٣ عن هذا التحول بقوله: "الأمن لم يعد فقط حماية الحدود الوطنية، بل حماية البشر داخل هذه الحدود"(٢).

بروز هذا التوجه الجديد أسس لانطلاق مفهوم الأمن الإنساني الذي يضع الفرد في مركز الاهتمام، بدلاً من الدولة فقط، مما يمثل نقلة نوعية في الفكر الأمني. وكان تقرير **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)** لعام ١٩٩٤ نقطة تحوّل جوهرية في تطوير هذا المفهوم، حيث عرف الأمن الإنساني بأنه "الحرية من الخوف والحرية من العوز"(٣). إذ أكد التقرير أن التهديدات الأمنية تشمل الفقر، المرض، العنف، والكوارث البيئية، التي تهدد حياة الأفراد بشكل مباشر. بهذا الخصوص، لاحظ الباحث والمتخصص في الدراسات الأمنية **مايكل غرانت**** **Michael Grant** أن: "الأمن الإنساني يوسع نطاق الأمن ليشمل الأبعاد الإنسانية والاجتماعية التي كانت مهملة في الأمن التقليدي"(٤).

كذلك فأن العالمة السياسية الامريكية وأحد رواد المدرسة البنائية في العلاقات الدولية **مارثا فيني Martha Finnemore** وفريقها البحثي أكدوا أن "الأمن" يتم تشكيله من خلال الممارسات الاجتماعية

(1) Nye, J. S. Soft power. Foreign Affairs, 68(2), 1990, PP.153-171.

*** **تشارلز كراوتهايمر (Charles Krauthammer)** كان كاتبًا وصحفيًا ومعلقًا سياسيًا أمريكيًا مشهورًا، وُلد عام ١٩٥٠ وتوفي في ٢٠١٨. كان معروفًا بآرائه التحليلية في السياسة الخارجية الأمريكية، وقضايا الأمن القومي، والليبرالية المحافظة.

(2) Krauthammer, C. "The Unipolar Moment." Foreign Affairs, 70(1), 1993, PP.23-33.

(3) UNDP. Human Development Report 1994: New Dimensions of Human Security. New York: Oxford University Press. 1994.

**** **مايكل غرانت (Michael Grant)**: هو باحث وأكاديمي أمريكي متخصص في العلاقات الدولية والدراسات السياسية، اشتهر بعمله في مجالات الأمن الدولي ومفهوم الأمن الإنساني. نشر عددًا من المقالات والأبحاث المهمة التي تناقش التغيرات في فهم الأمن من منظور تقليدي يركز على الدولة إلى منظور أوسع يركز على حماية الأفراد وحقوق الإنسان.

(4) Grant, M. "Human Security: The New Agenda for International Relations." Review of International Studies, 21(2), 1995, PP.285-298.

والسياسية التي تحدد من يُعتبر مهدداً ومن يستحق الحماية، ما يدعم فكرة المدرسة الكوبنهاغية في بناء الأمن عبر الخطاب السياسي(١).

ولم يقتصر الأمن الإنساني على إطار نظري، بل تطور إلى أداة سياسية واستراتيجية ضمن سياسات الأمم المتحدة. وفي هذا السياق، أُسست **لجنة الأمن الإنساني (CHS)** عام ٢٠٠١، التي أصدرت تقريرًا هامًا عام ٢٠٠٣ بعنوان "**الأمن الإنساني الآن**"**Human Security Now**، أكدت فيه أن: "الأمن الإنساني هو حماية حياة الناس وكرامتهم، ويشمل كل التهديدات التي تؤثر على حريتهم وحياتهم اليومية، وليس فقط الحروب أو الصراعات"(٢). وشدد التقرير على أهمية دمج الأمن الإنساني مع التنمية وحقوق الإنسان، مما يبرز الطابع الشمولي والمتعدد الأبعاد للمفهوم.

أيضاً، وعلى الصعيد النظري، ساهمت **المدرسة الكوبنهاغية*** **(Copenhagen School)**، بقيادة **باري بوزان وأولي ويفر**، في تعميق فهم الأمن الإنساني من خلال مفهوم "**التأمين**" **(Securitization)**، حيث أشار بوزان إلى أن: "الأمن ليس مجرد تهديد عسكري، بل يشمل قطاعات متعددة كالاقتصاد، المجتمع، البيئة والسياسة"(٣). وأكدت هذه المدرسة على أن الأمن يُبنى اجتماعياً وسياسياً عبر الخطاب، من خلال تحويل قضايا اجتماعية وبيئية إلى قضايا أمنية تبرر اتخاذ إجراءات استثنائية، وهو ما يوسع من نطاق الأمن ليشمل أبعادًا أعمق وأشمل من مجرد التهديدات العسكرية(٤).

في ضوء هذا التطور الفكري المتواصل، يتضح أن مفهوم الأمن الإنساني مثل نقلة نوعية في فهمنا للأمن، إذ انتقل من رؤية تقليدية تركز على الدولة والتهديدات العسكرية، إلى منظور شامل يضع الإنسان وحقوقه على رأس الأولويات للدول والمنظمات. هذا التحول لم يكن مجرد تطور نظري، بل انعكس عملياً في سياسات الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية، مع إدراك متزايد بأن التحديات المعاصرة تتجاوز حدود النزاعات العسكرية لتشمل الفقر، المرض، العنف، والأزمات البيئية والاقتصادية.

**(٣)المبادئ الأساسية للأمن الإنساني Basic principles of human security:**

تشكلت مبادئ الأمن الإنساني كإطار تحليلي وعملي متكامل، يتأسس على محورية الإنسان، شمولية التهديدات، الوقاية، السياقية، التمكين، وحماية الحقوق. هذه المبادئ لا تُعبّر فقط عن قيم أخلاقية، بل

(1) Finnemore, Martha & Sikkink, Kathryn. International Norm Dynamics and Political Change. International Organization, 52(4), 1998, PP. 887-917.
(2) Commission on Human Security. Human Security Now. New York: CHS. 2003.
* **المدرسة الكوبنهاغية (Copenhagen School)** هي إطار نظري في دراسات الأمن الدولي طورته مجموعة من الأكاديميين في جامعة كوبنهاغن في الدنمارك، وتهدف إلى توسيع مفهوم الأمن ليشمل ما هو أبعد من التهديدات العسكرية التقليدية للدول.
(3) Buzan, B., Wæver, O., & de Wilde, J. Op.cit. p.113
(4) Ibid. p.116

تمثل أدوات استراتيجية لفهم تعقيدات التهديدات المعاصرة، وتوجيه السياسات التنموية والإنسانية نحو تحقيق كرامة الإنسان ورفاهه ضمن بيئات مضطربة ومعقدة.

- **محور الإنسان (People-centred)**: يشكل المبدأ الأساسي في الأمن الإنساني، ويعني أن الفرد هو محور التعامل وليس الدولة. يتركز هذا المبدأ على حماية "حياة الناس، وسبل عيشهم، وكرامتهم". يهدف هذا التحول إلى توسيع نطاق الأمان ليشمل التهديدات الاقتصادية، الصحية، الاجتماعية، والبيئية التي تمس حياة الأفراد مباشرة[١].
- **شمولية التهديدات (Multidimensional & Comprehensive)**: يفتح مفهوم الأمن الإنساني المجال لتناول التهديدات المتعددة: الفقر، المرض، النزاع، الكوارث الطبيعية، وانتهاكات حقوق الإنسان. هذا المبدأ يعكس الترابط بين الأزمات المختلفة وأثرها المتداخل على حياة الناس[٢].
- **السياقية (Context-specific)**: يفترض أن تطبيق الأمن الإنساني يجب أن يُبنى على فهم واقع المحلي لكل مجتمع وسياقه الخاص، بدلاً من اعتماد منهج موحد أو شامل بدون تكيّف[٣].
- **الوقاية (Prevention-oriented)**: يولي هذا المبدأ أهمية قصوى لمنع الأزمات قبل وقوعها، والتركيز على معالجة الجذور والأساسيات التي تهدد الأمن، مثل الفقر وانعدام الخدمات الأساسية[٤].
- **التمكين والمناعة (Resilience & Empowerment)**: يسعى الأمن الإنساني إلى بناء قدرة المجتمعات على مواجهة الأزمات وتحقيق التعافي السريع، من خلال تقديم الدعم وتعزيز صمود الأفراد والمجتمعات، وتمكينهم من اتخاذ قرارات تحدد مستقبلهم[٥].
- **الشراكة وتعدد الجهات الفاعلة (Multi-stakeholder collaboration)**: يشدد هذا المبدأ على ضرورة تكاتف الفاعلين المتعددين—الأمم المتحدة، الحكومات، المنظمات غير الحكومية، القطاع الخاص، والمجتمعات المحلية—لتنسيق سياسات فعّالة وشاملة[٦].

(1) United Nations. Human Security: An Approach Towards Peace and Sustainable Development. New York: United Nations Trust Fund for Human Security, 2012, P.1
(2) Commission on Human Security. Human Security Now. New York: United Nations, 2003, PP.3–20.
(3) United Nations General Assembly. Follow-up to Paragraph 143 on Human Security of the 2005 World Summit Outcome (A/RES/66/290). New York: United Nations, 2012, P.2
(4) United Nations Development Programme (UNDP). Human Development Report 1994: New Dimensions of Human Security. New York: Oxford University Press, 1994, PP.85–100.
(5) United Nations. 2012. Human Security: An Approach Towards Peace and Sustainable Development. Op.cit. P.1
(6) United Nations General Assembly. A/RES/66/290: Follow-up to Paragraph 143 on Human Security of the 2005 World Summit Outcome. Op.cit. p.2

- **الحقوق كلُبنة أساسية (Rights-based approach):** الأمن الإنساني ينبني على حماية الحقوق الأساسية، وهو يُعد امتدادًا للحقوق التي يتمتع بها الإنسان لضمان كرامته وسلامته[١].
- **الإنسانية (Humanity):** تسعى إلى تخفيف المعاناة وضمان حماية كرامة الإنسان أينما وُجد[٢].
- **الحياد (Neutrality):** تعني الامتناع عن الانحياز لأي طرف لضمان عمل فعّال وآمن في مناطق النزاع[٣].
- **عدم التحيّز (Impartiality):** تقديم المساعدة استنادًا إلى الحاجة فقط، بغض النظر عن الخلفيات العرقية أو السياسية[٤].
- **الاستقلال (Independence):** الحفاظ على تنفيذ الأهداف الإنسانية بمعزل عن الأهداف السياسية أو العسكرية[٥].

في ضوء ما تقدم، تُشكل مبادئ الأمن الإنساني إطارًا شاملًا يعيد تعريف الأمن من حماية الدولة إلى حماية الإنسان بكل أبعاده. تعتمد هذه المبادئ على فهم شامل للسياق والتهديدات المتعددة، مع تركيز قوي على الوقاية والتمكين، والشراكة القائمة على حقوق الإنسان. كما تضفي المبادئ الإنسانية التقليدية مثل الحياد والاستقلال شرعية أخلاقية لضمان فعالية التدخلات. نظرياً، فأن هذه المبادئ تُمكّن الأمن الإنساني من مواجهة تعقيدات العالم المعاصر، وتحقيق حماية حقيقية ومستدامة للإنسان.

**ثانياً: واقع تطبيق مبادئ الأمن الإنساني في قطاع غزة**

يُشكل قطاع غزة نموذجًا معقدًا لتحديات الأمن الإنساني، حيث تتشابك الأزمات الإنسانية والسياسية والاقتصادية في بيئة تعتريها الصراعات المستمرة والحصار المتواصل. يركز مفهوم الأمن الإنساني على حماية الإنسان وتعزيز كرامته وسط هذه التهديدات المتعددة الأبعاد، مثل الفقر، انعدام الأمن الغذائي، وانقطاع الخدمات الأساسية[٦]. وفي ظل الظروف الصعبة، تحاول الأمم المتحدة تطبيق مبادئ الأمن

(1) Sen, Amartya. Why Human Security? Paper presented at the International Symposium on Human Security, Tokyo: JICA, 2000, pp.5–10
(2) International Committee of the Red Cross (ICRC). Fundamental Principles of the Red Cross and Red Crescent Movement. Vienna Conference, 1965, pp.1-2
(3) International Committee of the Red Cross (ICRC). The Fundamental Principles of the Red Cross and Red Crescent Movement: Ethics and Tools for Humanitarian Action. Geneva: ICRC, 2004, pp.5-6
(4)European Commission – Civil Protection and Humanitarian Aid Operations (ECHO). Humanitarian Principles. Brussels: European Union, 2015, pp.3-4
(5) Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). 2012. Humanitarian Principles. New York: United Nations, 2012, pp.2-3
(6) United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UNOCHA). Humanitarian Needs Overview: Gaza Strip.٢٠٢٣

الإنساني من خلال تقديم المساعدات الإنسانية، تعزيز الوقاية، ودعم التمكين المجتمعي[1]. مع ذلك، يواجه هذا التطبيق تحديات كبيرة تتمثل في القيود السياسية والأمنية، مما يطرح تساؤلات حول مدى فعالية هذه المبادئ في تحقيق الحماية المستدامة لأفراد القطاع. بالتالي فإن دراسة واقع تطبيق مبادئ الأمن الإنساني في قطاع غزة تعد ضرورية لفهم كيفية تكييف هذه المبادئ مع سياقات الأزمات والحروب المعقدة، ومدى تأثيرها على حماية وتحسين حياة السكان المتضررين.

**(١) الحرب على غزة وانعكاساتها الإنسانية The war on Gaza and its humanitarian repercussions:**

اندلعت الحرب (الإسرائيلية) على قطاع غزة في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، في واحدة من أعنف جولات الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي منذ عقود، وجاءت نتيجةً لتراكم طويل من التوترات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، إلى جانب عوامل إقليمية ودولية معقدة. ألا أن أحد الأسباب المباشرة للصراع تمثل في العملية المفاجئة* التي نفذتها حركة حماس داخل الأراضي (الإسرائيلية)، والتي أسفرت عن مقتل وأسر العشرات من الجنود والمدنيين[2]. هذا الهجوم جاء في سياق شعور متزايد داخل الأراضي الفلسطينية بالانسداد السياسي، وتصاعد وتيرة الاقتحامات (الإسرائيلية) للمسجد الأقصى، وتوسّع الاستيطان، وتدهور الأوضاع المعيشية في قطاع غزة المحاصر منذ عام ٢٠٠٧. فضلاً عن ذلك، ساهمت سياسات الحكومة (الإسرائيلية) اليمينية المتطرفة، بقيادة (**بنيامين نتنياهو**)، في تأجيج التوتر من خلال تعزيز خطاب القوة والإقصاء، وتبنّي استراتيجيات أمنية تقوم على الردع العسكري بدلًا من الحلول السياسية. كما فاقمت الانقسامات الفلسطينية الداخلية، والانشغال الدولي بصراعات أخرى، من حالة العزلة التي يعيشها القطاع. وبذلك، فإن الحرب على غزة ٢٠٢٣ لا يمكن فهمها فقط من زاوية رد الفعل (الإسرائيلي) على هجوم

(1) United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (UNOCHA). Situation Reports on Gaza Conflict. 2024.

* نفّذت حركة حماس عمليتها العسكرية المفاجئة ضد (إسرائيل) في صباح يوم السبت، ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، وسُمّيت هذه العملية بـ "**طوفان الأقصى**". بدأت العملية في حوالي الساعة ٦:٣٠ صباحًا بتوقيت فلسطين. تضمنت إطلاق عشرات الصواريخ من قطاع غزة نحو مستوطنات (إسرائيلية) خلال الساعات الأولى. بالتزامن، نفذت قوات كوماندوز من كتائب القسام (الذراع العسكري لحماس) هجومًا بريًا عبر السياج الحدودي، واستهدفت مواقع عسكرية ومستوطنات (إسرائيلية) في محيط غزة، وخاصة في منطقة غلاف غزة مثل سديروت، ناحال عوز، وكفار عزة. أدت العملية إلى مقتل العشرات من (الإسرائيليين)، وأسر العشرات من الجنود والمدنيين، بحسب التقديرات (الإسرائيلية). وكانت هذه العملية الشرارة المباشرة التي فجّرت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في أكتوبر ٢٠٢٣.

(٢) علي مظهر العثربي، طوفان الأقصى ومسيرة النضال الفلسطيني: دراسة تحليلية –١٩٤٨ ٢٠٢٣، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلد (٢)، العدد (١)، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠٢٤، ص.ص٥١٢–٥٤٠

حماس، بل يجب النظر إليها ضمن بنية أعمق من الإخفاقات السياسية والأمنية، وكمحصلة لانفجار طويل الأمد ناجم عن غياب العدالة، واستمرار الاحتلال، وانعدام الأفق السياسي[١].

رداً على العملية التي نفذتها حركة حماس، أعلن الجيش (الإسرائيلي) إطلاق عملية عسكرية واسعة النطاق تحت اسم "**السيوف الحديدية**"* **Swords of Iron** في صباح ٧ أكتوبر ٢٠٢٣. جاء ذلك عبر قصف جوي كثيف استهدف مواقع لحركة حماس في قطاع غزة، كما أعلنت (إسرائيل) تعبئة قوات الاحتياط وحالة تأهب عسكرية شاملة[٢].

بالتالي، شنت (إسرائيل) حرباً على غزة، حرب أقل ما يُمكن وصفها بأنها حرب "إبادة جماعية"، إذ كان من تداعيات هذه الحرب على الجانب الإنساني – حسب تقارير وإحصائيات المنظمات الدولية – ما يأتي: –

- بين **7 أكتوبر ٢٠٢٣ و 16 يوليو ٢٠٢٥**، وصل عدد الذين استشهدوا من الفلسطينيين إلى **٥٨,٥٧٣**؛ وإصابة **111,618** آخرين[٣].
- وفقًا لمنظمة اليونيسيف **UNICEF** ، فأنه بين ٧ **أكتوبر ٢٠٢٣** وحتى **فبراير ٢٠٢٥**، أُستشهد **على الأقل 14,500 طفلاً فلسطينيًا** في غزة. كذلك فأن عدد من تحولوا الى أيتام حتى أكتوبر ٢٠٢٤، بلغ أكثر من **35,055 طفلًا ممن فقدوا أحد والديهم أو كلاهما.**[٤]
- اضطر ما يقارب **1.9 مليون فلسطيني**—أي نحو **90% من سكان غزة**—للتشرد داخل القطاع، وبعضهم تعرض للنزوح أكثر من ١٠ مرات[٥].

---

(١) بسام يعقوب عباس وحسين علي بحر، طوفان الأقصى: الارهاصات والارتدادات الجيوسياسية، مجلة قضايا سياسية، العدد (٧٦)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ابريل ٢٠٢٤، ص.ص٣٦٧-٣٩٦

* حملت تسمية العملية "**السيوف الحديدية**" أبعادًا رمزية، مستلهمة من نصوص توراتية (مثل إشعيا ٢٧:١)، ما يعكس توظيفاً معبرًا للإيحاء بالقوة القطعية والرد الإلهي في مواجهة الخصم. لمعلومات أكثر حول الموضوع يُنظر:
El-Din, A. M. From 'Operation Cast Lead' to 'Operation Swords of Iron': An analysis of naming conventions in Israeli military operations .Journal of Middle Eastern Studies and Analysis٦٣-٤٥، (١)١٢ ، 2024, p.63

(٢) زمن جاسم محمد، الحرب الاسرائيلية على غزة عام ٢٠٢٣ وتداعياتها الامنية على منطقة الشرق الأوسط، مجلة الباحث، العدد (٣)، كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء، تموز ٢٠٢٥، ص٨٤٦

(3) United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). "Humanitarian Situation Update: Gaza Strip." United Nations, 16 July 2025. Available at: un.org

(4) United Nations Relief and Works Agency (UNRWA). "UNRWA Situation Report No. 156: Gaza Strip and West Bank, including East Jerusalem." UNRWA, 7 October 2025. Available at: unrwa.org

(5) GlobalSecurity.org. "Israeli-Palestinian Conflict: Gaza Strip Displacement and Humanitarian Crisis." Global Security Analysis, 15 March 2025. Available at: globalsecurity.org

- حتى مارس ٢٠٢٥، أُعلن عن تدمير أو تلف **أكثر من ٩٠% من مراكز الرعاية الصحية**، إضافة إلى انهيار البُنى الأساسية الأخرى بتكلفة تقدر بـ **18مليار دولار**[١].
- باستخدام تقنيات مراقبة متقدمة، بيّن تحليل عبر الصور **(InSAR)** أن **3 من أصل ٥ مبانٍ** في غزة (حوالي ١٩١,٢٦٣ بناءً) قد تعرضت للدمار أو التلف.[٢]
- معظم الأطفال تحت سن الخامسة حوالي **335,000 طفل** معرضون لـ **سوء التغذية الحاد** وأمراض مميتة، وفقًا لمنظمة اليونيسيف. وشمل ذلك نقصًا حادًا في الغذاء، المياه، الرعاية الصحية، والكهرباء، مما أفرز أزمة إنسانية حادة ومدمرة. إذ وفق أحدث بيانات **UNICEF** و **IPC** لـ يونيو – يوليو ٢٠٢٥، فأن حوالي **39% من السكان** لا يتناولون الطعام لأكثر من يومين متتالين، وأن أكثر من **500,000 شخص** يواجهون ظروفًا شبيهة بالمجاعة[٣].

بالتالي، وفي خضم المأساة الإنسانية التي خلفتها الحرب (الإسرائيلية) الغاشمة على قطاع غزة، نجد أن مبادئ الأمن الإنساني لم تحظَ بالاهتمام الكافي في إطار العمليات العسكرية. فبدلاً من التركيز على حماية الأرواح وضمان رفاه الأفراد في سياق النزاع، بات الإنسان هو الضحية الأولى لتلك العمليات العسكرية، ما أثار تساؤلات حول مدى قدرة المنظمات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة، على تطبيق تلك المبادئ في مواقف معقدة كهذه. كما برزت في هذا السياق التساؤلات حول فعالية استجابة المجتمع الدولي لهذه الأزمات الإنسانية، خصوصًا في ظل ما يبدو من ازدواجية في المعايير في التعامل مع قضايا الصراعات المسلحة.

### (٢) دور الأمم المتحدة ومؤسساتها الإنسانية في غزة The role of the United Nations and its humanitarian institutions in Gaza:

أدت الحرب (الإسرائيلية) على قطاع غزة بعد أكتوبر ٢٠٢٣، إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية في القطاع، مما أدى إلى زيادة الحاجة إلى تدخلات إنسانية عاجلة. في هذا السياق، تبرز الأمم المتحدة ووكالاتها الإنسانية مثل منظمة الصحة العالمية **(WHO)** ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة **(UNICEF)** ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين **(UNRWA)** كفاعلين رئيسيين في تطبيق مبادئ

(1) World Bank. "Joint Report on Gaza Infrastructure Damage: Economic and Social Impact." World Bank and UN, 2 April 2024. Available at: worldbank.org
(2) Authors. "Analysis of Gaza's Structural Damage via InSAR." arXiv, 25 June 2025. Available at: arxiv.org
(3) United Nations Children's Fund (UNICEF). "Gaza: Child Nutrition and Malnutrition Crisis." UNICEF, 10 February 2025. Available at: unicef.org; United Nations Children's Fund (UNICEF) and Integrated Food Security Phase Classification (IPC). "Food and Nutrition Crisis in Gaza." UNICEF & IPC, June–July 2025. Available at: unicef.org; United Nations Children's Fund (UNICEF). "Acute Malnutrition Among Children in Gaza." UNICEF, 7 August 2025. Available at: unicef.org

الأمن الإنساني. وكان من المُفترض، أن تُركّز الأمم المتحدة ووكالاتها على تطبيق تلك المبادئ والتي تقوم في جوهرها على حماية الإنسان، ضمان حقوقه الأساسية، وتعزيز الوقاية والتمكين في مواجهة الأزمات المتعددة الأبعاد. وبالرغم من قيام تلك الوكالات بالعمل على تلبية احتياجات السكان في غزة عبر تقديم المساعدات الإنسانية، وتوفير الرعاية الصحية، والدعم النفسي والاجتماعي، ألا أن دورها لم يكن بالمستوى المطلوب، ولم تكن الأمم المتحدة قادرة على أتخاذ إجراءات فعالة تجاه (إسرائيل) من أجل وقف آلة القتل والدمار.

- **وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA):** خلال الحرب (الإسرائيلية) على غزة، واجهت UNRWA تحديات كبيرة بسبب تدمير العديد من مراكزها في غزة نتيجة للغارات الجوية والقصف. إذ وفقًا لتقرير صادر عن UNRWA في ديسمبر ٢٠٢٤، فقد تعرض أكثر من 60% من المنشآت الصحية والتعليمية التابعة لها للدمار أو التلف، ما أثر بشكل كبير على قدرة الوكالة على تقديم الخدمات. قامت الوكالة بتوزيع المساعدات الغذائية مع تقديم العلاج الطبي للآلاف من الجرحى.(١)
- **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP):** خلال الحرب الأخيرة، سعى البرنامج إلى توفير المساعدة في إعادة بناء البنية التحتية الأساسية التي دُمرت، بما في ذلك إعادة بناء شبكات المياه والكهرباء والمدارس والمستشفيات. وقد أظهرت تقارير البرنامج لعام ٢٠٢٤ أن 90% من البنية التحتية في غزة تعرضت للتدمير بسبب الهجمات الجوية (الإسرائيلية). وقد قدرت تكلفة إعادة الإعمار بما يصل إلى 18 مليار دولار. وشملت تدخلات الـ UNDP تقديم مواد البناء والمعدات اللازمة لإعادة بناء الأحياء السكنية والمرافق الحيوية، بما في ذلك 18,000 منزلًا تم تدميره، بالإضافة إلى مراكز صحية ومدارس(٢).
- **منظمة الصحة العالمية (WHO):** تُعد WHO من المنظمات الإنسانية الرئيسية في غزة، وقد كانت مسؤولة عن توفير الدعم الطبي خلال الحرب. وفي تقرير صادر عن المنظمة في عام 2024، أُشير إلى أن هناك تدميرًا جزئيًا أو كليًا لأكثر من 90% من مرافق الرعاية الصحية في غزة. قدمت المنظمة مساعدات طبية عاجلة للمستشفيات الميدانية والمراكز الصحية، حيث تم توزيع أدوية طارئة ومعدات طبية للجرحى(٣).

(1) UNRWA. "UNRWA's operations in Gaza and the impact of the ongoing conflict. 2024, p.15
(2) UNDP. "The Impact of the 2023 Gaza Conflict on Infrastructure, 2024, pp.22-30
(3) WHO. "Health System Response to Gaza Conflict, 2024, pp.5-12

- **برنامج الغذاء العالمي (WFP):** قام البرنامج بتقديم المواد الغذائية الأساسية إلى السكان المحاصرين في غزة خلال الحرب. وفقًا لتقرير **WFP 2024**، تم توفير الطعام إلى حوالي ٢ مليون شخص في غزة، بالإضافة إلى توزيع المساعدات على أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ نازح بسبب الهجمات (الإسرائيلية)[١].

لكن، وبالرغم مما قدمته تلك الوكالات من مساعدات، ألا أن أحد أبرز النقاط السلبية التي من الممكن تأشيرها هو ضعف التنسيق بين تلك الوكالات، مما أثر بشكل كبير على قدرة هذه الوكالات على تقديم المساعدات بطريقة أكثر فعالية وسرعة. فبالرغم من أن هذه الوكالات تعمل ضمن إطار مشترك، إلا أن عدم التنسيق الكافي بينها أدى إلى تكرار بعض الجهود وتوزيع المساعدات بشكل غير متكافئ. في ظل الظروف الإنسانية المدمرة، كان من الضروري تبني آليات عمل أكثر تكاملًا بين هذه الوكالات، لكن في كثير من الحالات، كانت الاستجابة الإنسانية بطيئة وغير كافية[٢]. على سبيل المثال، كان هناك تأخير كبير في توزيع المساعدات الغذائية والدوائية بسبب عدم التنسيق السليم بين WFP و UNRWA و WHO، مما أدى إلى نقص حاد في المواد الأساسية مثل الغذاء والماء في بعض المناطق، بينما كانت بعض المناطق الأخرى تحصل على دعم مفرط وغير متوازن[٣]. كذلك، كانت القيود الأمنية والسياسية التي فرضتها (إسرائيل) على قطاع غزة أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى تقييد عمل وكالات الأمم المتحدة في تقديم المساعدات بشكل فعال. فعلى الرغم من وجود توافقات دولية في إطار حقوق الإنسان وتطبيق مبادئ الامن الانساني، إلا أن القيود المفروضة على حركة المواد الإنسانية داخل وخارج غزة جعلت من الصعب وصول المساعدات إلى المستفيدين الفعليين. إذ وفقًا لتقرير صادر عن ICRC في عام ٢٠٢٤، فقد كانت عملية إدخال المواد الأساسية مثل الأدوية والمعدات الطبية إلى غزة تواجه صعوبات ضخمة، حيث كان أكثر من ٣٠% من المساعدات الإنسانية تتأخر بسبب إجراءات التفتيش (الإسرائيلية)[٤].

**من جانب آخر**، وعلى الرغم من الدور المركزي الذي تلعبه الأمم المتحدة في معالجة بعض الأزمات الإنسانية عبر وكالاتها المختلفة، فإن فاعليتها في وقف الحرب كانت محدودة، وكان هناك فشل واضح في هذا الامر. فعلى سبيل المثال، حاول **مجلس الامن** في بداية أكتوبر ٢٠٢٣، وبعد تصاعد العنف بشكل كبير، الضغط على الأطراف المعنية في الصراع القبول بوقف إطلاق النار، وتم عقد عدة اجتماعات خاصة لمناقشة الوضع. لكن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت الفيتو ضد القرار بسبب

(1) WFP. "Food Aid Distribution in Gaza during the 2023 Conflict, 2024, pp.7-10
(2) ICRC. "Humanitarian Access and Coordination Challenges in Gaza, 2024, pp.4-9
(3) ICRC. "Delays in Humanitarian Assistance Due to Security and Political Restrictions, 2024, p.16
(4) UN. "Security Council Efforts to Address the Gaza Conflict, 2023, pp.12-17

تحفظاتها على صياغة نص الاتفاق الذي كان يتضمن إشارات ضد تصرفات (إسرائيل) العسكرية في القطاع. وفي نوفمبر ٢٠٢٣، استؤنف الضغط الدولي على مجلس الأمن لمطالبة (إسرائيل) وحماس بوقف الأعمال العدائية. ومرة أخرى، استخدمت الولايات المتحدة الفيتو، إذ كانت تعارض أي تدخل دولي يربط مباشرة بين الأعمال العسكرية (الإسرائيلية) وحقوق الإنسان في غزة[١].

الفيتو الأمريكي لم يكن العامل الوحيد، بل كان هناك تباين واسع في مواقف أعضاء مجلس الأمن الدائمين (الولايات المتحدة، روسيا، الصين، المملكة المتحدة، وفرنسا). فدول مثل روسيا و الصين أيدت قرارات تدعو لوقف القتال وحماية المدنيين في غزة، بينما كانت الولايات المتحدة و بريطانيا مترددة أو معارضة لذلك، في جزء كبير بسبب مواقفها الاستراتيجية والسياسية تجاه إسرائيل. واستمر الاستقطاب السياسي في مجلس الأمن حول الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي). الدول الغربية، ولاسيما الولايات المتحدة، تعد (إسرائيل) حليفًا استراتيجيًا رئيسيًا في الشرق الأوسط، مما يجعلها مترددة في إدانتها علنًا أو فرض قيود على تحركاتها العسكرية[٢].

إن مظاهر الازدواجية في تطبيق الأمن الإنساني في غزة كشف عن التحديات الكبرى التي يواجهها المجتمع الدولي في تلبية احتياجات الفلسطينيين بشكل شامل وعادل. فبالرغم المبادئ التي تدعو إليها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، فإن الهيمنة السياسية، التحيزات الإعلامية، والتدخلات الإنسانية المشروطة تؤدي إلى تعقيد الواقع الميداني، ما جعل تطبيق الأمن الإنساني في غزة مهددًا بشكل مستمر.

هذه الازدواجية في التعامل، والوضع الإنساني المأساوي في غزة جراء الحرب، وعدم قدرة الأمم المتحدة على تطبيق مبادئ الامن الانساني تم وصفه من قبل العديد من الشخصيات السياسية الدولية، منها:

- ✓ **ميشيل باشليه Michelle Bachelet (المفوضة السامية لحقوق الإنسان السابقة):** بعد الهجوم على غزة، وصفت باشليه في بيان لها الحرب بأنها كارثة إنسانية ضخمة، وأضافت: "ما يحدث في غزة هو إبادة جماعية بطيئة. الأمم المتحدة ومجلس الأمن يجب أن يتحمّلوا المسؤولية الكاملة لوقف هذا الصراع." كما انتقدت فشل المجتمع الدولي في تحمّل مسؤوليته في تقديم المساعدات الإنسانية، قائلة: "من المؤلم أن نرى فشلًا متواصلًا من قبل الأمم المتحدة في تطبيق المبادئ الإنسانية في غزة"[٣].

(1) Sanni Mufutau Olayiwola, Interrogating the Role of the United Nations Security Council and the Use of Veto Power in the Israeli-Palestinian Crisis, Journal of Research in Education and Society, Volume 15, Number 1, April 2024, pp.39-52
(2) Ibid. p.43
(3) 'Carnage' in Gaza must end, UN rights chief tells Human Rights Council, UN news, 29 February 2024. Available at: https://www.ungeneva.org/en/news-

- ✓ **وولفغانغ برولهارت Wolfgang Amadeus Brülhart (مبعوث سويسرا لشؤون الشرق الأوسط):** انتقد عدم تنفيذ مجلس الأمن أربع قرارات تتعلق بالوضع منذ بداية الحرب (٧ أكتوبر ٢٠٢٣)، ووصف ذلك بأنه "غير مقبول"، مؤكدة ضرورة وقف فوري لإطلاق النار وفتح ممرات إنسانية عاجلة. وصرح قائلاً: "الأمم المتحدة لا تقوم بواجبها الإنساني كما يُفترض"[١].
- ✓ **فيلومون يانغ Philémon Yang (رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة):** وصف الوضع الإنساني في غزة بأنه "كارثي، لا يمكن تبريره، ومخزٍ"، مع إدانة قوية لاستخدام الولايات المتحدة للفيتو في مجلس الأمن لتعطيل قرار بشأن وقف الحرب[٢].
- ✓ **فيتالي تشوركين Vitaly Churkin (رئيس مجلس الأمن الروسي):** تشوركين انتقد بشكل حاد الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن وغياب الإجراءات الفعّالة لحماية المدنيين، حيث قال: "نحن لا نستطيع الوقوف مكتوفي الأيدي بينما تُقصف غزة، ولا يمكن للأمم المتحدة أن تبقى عجزاء إزاء هذه الفظائع"[٣].
- ✓ **فولكر تورك Volker Türk (المفوض السامي الحالي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة):** في اجتماع مجلس حقوق الإنسان في 29 فبراير 2024 قال تورك: "الحرب في غزة يجب أن تنتهي... لقد حان الوقت تمامًا للسلام، والمساءلة، والتحقيق في الانتهاكات الواضحة للقانون الإنساني الدولي والجرائم المحتملة من كلا الطرفين". وفي بيان بتاريخ ٢٩ أبريل ٢٠٢٥، نبه إلى أن الحصار الذي دام لتسعة أسابيع قد أدى إلى مخاطر انهيار كامل للمساعدات الأساسية. وقال إن: "أي استخدام للجوع كوسيلة حرب هو جريمة حرب، وكذلك جميع أشكال العقاب الجماعي"[٤].

media/news/2024/02/90821/carnage-gaza-must-end-un-rights-chief-tells-human-rights-council?utm

(1) UN News, Delegates Warn Israel's Continuous Attacks in Strip, Settlement Expansion in West Bank, Regional Spillover Threatening Prospect for Two-State Solution, 17 July 2024. Available at: https://press.un.org/en/2024/sc15767.doc.htm?utm

(2) UN News, General Assembly President condemns 'catastrophic, unconscionable, shameful' conditions in Gaza, 4 March 2024. Available at: https://news.un.org/en/story/2024/03/1147202?utm

(3) UN News, Security Council urged to 'end the bloodshed' in Gaza, 8 April 2024. Available at: https://news.un.org/en/story/2024/04/1148356?utm

(4) UN News, 'Carnage' in Gaza must end, UN rights chief tells Human Rights Council, 29 February 2024. Available at: https://news.un.org/en/story/2024/02/1147052?utm; The High Commissioner for Human Rights calls on the world to prevent a comprehensive humanitarian catastrophe in Gaza. Union of OIC agencies, 29-4-2025. Available at: https://una-oic.org/en/palestinians/2025/04/29/The-Human-Rights-Commissioner-calls-on-the-world-to-prevent-K/?utm

- ✓ **محمود عباس (الرئيس الفلسطيني):** رئيس السلطة الفلسطينية، انتقد فشل المجتمع الدولي في اتخاذ خطوات حاسمة لوقف الهجوم على غزة، حيث قال: "الأمم المتحدة تفشل مرة تلو الأخرى في حماية الشعب الفلسطيني. إن صمت المجتمع الدولي وتواطؤ بعض الدول الكبرى يعمّق من معاناة شعبنا"(١).

فضلاً عن ذلك فأن الأمين العام للأمم المتحدة **أنطونيو غوتيريش António Guterres** أعترف ضمناً بفشل الأمم المتحدة في تطبيق مبادئ الامن الإنساني في غزة، حين وصف مجلس الأمن بأنه "نظام عفا عليه الزمن، غير عادل، وغير فعّال"، مؤكّدًا فشله في إنهاء الحرب في غزة، إلى جانب النزاعات في السودان وأوكرانيا، مما أضر بمصداقية الأمم المتحدة ككل. وفي ديسمبر ٢٠٢٣، صدر تصريح له أكثر وضوحًا في منتدى الدوحة، مفاده أن "الفاعلين الدوليين" في مجلس الأمن قد تسببوا بشلل شديد في المجتمع الدولي، سيما بعد استخدام الفيتو في منع قرار لوقف إطلاق النار، الامر الذي تسبب بكارثة إنسانية يصعب احتوائها(٢).

إن تصريحات المسؤولين الدوليين والشخصيات السياسية، بعد الحرب الأخيرة على غزة عام ٢٠٢٣ تُظهر بشكل واضح استياء كبير من فشل الأمم المتحدة في فرض السلام أو حماية المدنيين. إذ إن التصريحات تُبرز ضعف المُنظمة الدولي والنظام الدولي في مواجهة الأزمات الكبرى.

**ثالثاً: آثار الازدواجية في تطبيق الأمن الإنساني والحلول المقترحة**

شهدت الحرب الإسرائيلية على غزة منذ أكتوبر ٢٠٢٣ اختبارًا قاسيًا لتطبيق مبادئ الأمن الإنساني التي تُعدّ إحدى الركائز الأساسية للنظام الدولي. فقد أظهرت الاستجابة الدولية، ولاسيما داخل منظومة الأمم المتحدة، درجة عالية من الازدواجية في تطبيق المعايير الإنسانية، حيث طُبِّقت القوانين والالتزامات بصورة انتقائية خضعت للاعتبارات السياسية ومصالح القوى الكبرى أكثر مما استندت إلى القيم الإنسانية العالمية. هذه الازدواجية لم تُترجم فقط إلى فشل في حماية المدنيين وضمان وصول المساعدات، بل كشفت عن ثغرات جوهرية في بنية المنظمة الدولية وفي النظام الدولي. وبذلك، أصبح النقاش لا يقتصر على آثار هذه الحرب على غزة وحدها، بل يتعدّاها إلى مساءلة مصداقية المؤسسات الأممية وشرعية النظام الدولي في إدارة الأزمات الإنسانية.

(1) Michelle Nichols, Palestinian President Abbas urges UN to stop the war in Gaza, Reuters, September 26, 2024. Available at: https://www.reuters.com/world/middle-east/palestinian-president-abbas-urges-un-stop-war-gaza-2024-09-26/?utm

(2) UN head slams Security Council for failure to end Gaza, Sudan, Ukraine wars. Aljazeera, 13 Sep 2024. Available at: https://www.aljazeera.com/news/2024/9/13/un-head-slams-security-council-for-failure-to-end-gaza-sudan-ukraine-wars?utm; 'I will not give up' on push for Gaza humanitarian ceasefire: Guterres, UN news, 10 December 2023, Available at: https://news.un.org/en/story/2023/12/1144622?utm

❖ **آثار الازدواجية على المدنيين في غزة:**

١. **تفاقم المعاناة الإنسانية وعدم المساواة:** الازدواجية أدّت إلى توزيع مساعدات متقطع وغير متناسب: مناطق تعاني نقصًا حادًا في الغذاء والماء والدواء بينما مناطق أخرى تتلقى جزءًا من الإغاثة. هذا نتج عن ضعف التنسيق اللوجستي والسياسي وقيود الدخول على المعابر، فضلاً عن عمليات تفتيش وتعطيل للقوافل. مما أدى الى تفشّي الأمراض، مجاعات محلية، وانهيار الكثير من الخدمات الأساسية (مستشفيات، كهرباء، مياه)[١].

٢. **المخاطر الصحية والطبية طويلة الأمد:** انهيار منظومة الصحة (مستشفيات مدمّرة، نفاد الأدوية والمحاليل، انقطاع الإحالات للخارج) يُحوّل الإصابات الحربية إلى وفيات زائدة زمنًا طويلًا. كذلك فأن القيود على دخول المستلزمات الطبية تُعد سببًا مباشرًا لتزايد حالات الاعاقة والوفيات القابلة للتجنّب[٢].

٣. **فقدان الأمان والحماية ورفع منسوب العنف المجتمعي:** عندما يشعر الناس أنّ الحماية الدولية انتقائية أو غائبة، تضعف مظاهر الامتثال للقواعد، وتزداد حالات الانتهاك (إخلاء قسري، تدمير المأوى، اختلال السوق المحلي). هذا يولّد دوائر انتقامية واجتماعية تضر بأي إمكانية للعودة أو إعادة إعمار آمنة. تقارير حقوقية توثّق نزوحًا قسريًا واسعًا وعمليات تندرج تحت جرائم حرب/جرائم ضد الإنسانية[٣].

٤. **تآكل الثقة بالمؤسسات الإنسانية المحلية والدولية:** عندما تُرى وكالات الإغاثة متذبذبة أو تعمل بتأثير سياسات دول كبرى، ينخفض إقبال السكان على التبليغ، وتزداد أخطار التوزيع غير العادل وسوء الاستخدام، ويضعف التعاون المجتمعي مع فرق الإغاثة. هذا يضرّ فعالية الاستجابة على المدى المتوسط والطويل[٤].

❖ على مستوى **منظومة الأمم المتحدة (وآليات العمل الإنساني)**، نجد أن الازدواجية في تطبيق مبادئ الأمن الإنساني في حرب (إسرائيل) على غزة تمثلت بـ:

(1) United Nations Geneva / OHCHR (December 2024): Israel attacks push Gaza healthcare 'to brink of collapse'. Available at: ungeneva.org
(2) United Nations Palestine. 2025. "'Hospitals Have Become Battlegrounds': Gaza's Health System on Brink of Collapse." January 2025. Available at: https://palestine.un.org/en/286935-%E2%80%98hospitals-have-become-battlegrounds%E2%80%99-gaza%E2%80%99s-health-system-brink-collapse
(3) Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights. 2024. "Pattern of Israeli Attacks on Gaza Hospitals Raises Grave Concerns – Report." December 31, 2024. Available at: https://www.un.org/unispal/document/pattern-of-israeli-attacks-on-gaza-31dec24/
(4) UN News (22 March 2024): Security Council urged to 'end the bloodshed' in Gaza. Available at: news.un.org

١. **كشف محدودية آليات الاستجابة الطارئة للأزمات التي تتعرّض لتسييسٍ دولي:** إذ أن فشل مجلس الأمن في إصدار قرارات قاطعة (استخدام فيتو، أو عجز عن التوافق) عزّز انطباعًا بأن آليات اتخاذ القرار متعددة الأطراف عاجزة أمام المصالح الوطنية، ما انتقل أثره إلى قدرة وكالات الأمم المتحدة على الضغط من أجل تسهيلات إنسانية ملزمة. وهذا الانتقاد جاء أيضًا من الأمين العام نفسه وقيادات أممية(١).

٢. **ضعف التنسيق بين الوكالات وتضارب الصلاحيات الميدانية:** "**نهج المجموعات**" الـ **"Cluster Approach"*** ومجالس التنسيق الإقليمي أُثبتت نقاط ضعفها حين تصطدم بعقبات سياسية وأمنية. إذ أن اختلاف الأولويات (حماية . غذاء . صحة) وتكرار الجهود ونقص المعلومات الموحدة، أوجد احتياجات غير متطابقة بين WFP وUNRWA وWHO، إلخ. وهذا أدى إلى تباطؤ الاستجابة وفرق أداء متفاوتة.

٣. **تعرّض مصداقية الأمم المتحدة للشك والاتهام:** أن انتقادات الأمين العام وبيانات المفوض السامي لحقوق الإنسان أشارت إلى أن العجز المتكرر في حماية المدنيين قلّل من شرعية المنظمة أمام الجمهور العالمي ومجتمعات المتضررين. بالتالي، فأن ثقة المجتمع الدولي في قدرة الأمم المتحدة على حماية الحقوق الأساسية تآكلت(٢).

٤. **تحديات تشغيلية وجوهرية:** منظمات إنسانية كـ ICRC وثّقت أن إجراءات التفتيش والقيود الأمنية تسببت في تأخير كبير في دخول المساعدات الحرجة، ما أدى إلى تهديدات مباشرة على حياة المدنيين. هذا يعكس الحاجة لآليات أسرع لتفتيش موثوق به ومرنة.

❖ على مستوى **على النظام الدولي (الشرعية، المعايير، والعلاقات بين الدول)** نجد أن الازدواجية في تطبيق مبادئ الأمن الإنساني في حرب (إسرائيل) على غزة تمثلت بـ:

(1) United Nations. 2024. "Security Council Fails to Adopt Resolution on Imperative of Immediate, Sustained Ceasefire in Gaza, Owing to Vetoes Cast by China, Russian Federation." March 22, 2024. Available at: https://press.un.org/en/2024/sc15637.doc.htm

* **نظام Cluster Approach (نهج المجموعات)** هو آلية تنسيق إنساني أُطلقت سنة ٢٠٠٥ من قِبل اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC) بهدف تحسين الاستجابة في حالات الطوارئ الإنسانية الكبيرة مثل النزاعات أو الكوارث الطبيعية. فكرته الأساسية هي جمع المنظمات الإنسانية (الأمم المتحدة، المنظمات الدولية، المنظمات غير الحكومية، السلطات المحلية أحيانًا) في مجموعات قطاعية (Clusters) حسب مجال العمل، بحيث تتقاسم المسؤوليات وتتجنب التداخل والفجوات.

(2)United Nations Palestine. 2025. "US Vetoes UN Security Council Resolution Demanding Permanent Ceasefire in Gaza." June 5, 2025. Available at: https://palestine.un.org/en/295743-us-vetoes-security-council-resolution-demanding-permanent-ceasefire-gaza

١. **إضعاف معايير القانون الدولي الإنساني وظهور «ازدواجية المعايير»:** فعندما تُطبَّق المعايير بشكل انتقائي (إدانة قوية في بعض الصراعات وصمت في أخرى)، يفقد القانون الدولي جزءًا من قدرته الرادعة. هذا يفتح نافذة أمام أطرافٍ مستقبلية لاستغلال التفاوت السياسي لارتكاب انتهاكات دون مخاطرة كبيرة بالمحاسبة. تقارير حقوقية ربطت هذا النمط بتراجع احترام قواعد الحرب[١].

٢. **استقطاب دبلوماسي وعسكرة المسارات السياسية:** الخلاف العميق بين أعضاء مجلس الأمن (فيتو، مواقف متباينة لروسيا/الصين مقابل الولايات المتحدة/بريطانيا/فرنسا) أدّى إلى تحويل القنوات المتعددة الأطراف إلى ساحات تجاذب استراتيجي. وهذا قلّل فرص الوساطات الفاعلة ويكبّل الحلول السياسية السريعة[٢].

٣. **تأثير على عمل المحاكم الدولية ومسارات المساءلة:** تصاعد الاتهامات والتحقيقات من طرف OHCHR وHRW وطلبات إلى المحكمة الجنائية الدولية والدعاوى أمام محكمة العدل الدولية أدّى إلى توترات دبلوماسية (وعقوبات/تدابير ضد جهات حقوقية)، ما يعكس محاولات بعض الدول لعزل أدوات المساءلة أو استهداف مُدافعي الحقوق. هذا يعكس أيضًا ضغطًا على استقلالية نظم العدالة الدولية[٣].

٤. **تآكل ثقة عامة وشعبية في التعددية:** جمهور الدول المتأثرة يرى الأمم المتحدة أقل فاعلية عندما تتداخل المصالح الكبرى مع حقوق الإنسان الأساسية؛ وهذا يقلّل من التزامات الدول تجاه تمويل وتدعيم مؤسسات دولية، وهو أثر طويل الأمد على النظام الدولي[٤].

❖ **حلول مقترحة لمعالجة الازدواجية في تطبيق مبادئ الامن الإنساني في غزة:**

١. حلول تشغيلية فورية وميدانية قابلة للتطبيق تتضمن آليات تفتيش/عِدالة سريعة ( Joint Rapid Inspection Mechanism)، وتشكيل فرق دولية محايدة (UN + ICRC + جهة ثالثة موثوقة)

(1) United Nations. “Security Council Fails to Adopt Resolution on Imperative of Immediate, Sustained Ceasefire in Gaza, Owing to Vetoes Cast by China, Russian Federation.” Press release, SC/15637, March 22, 2024. Available at: https://press.un.org/en/2024/sc15637.doc.htm
(2) United Nations. “Security Council Fails to Adopt Resolution Demanding Permanent Ceasefire in Gaza, Owing to Veto by United States.” Press release, SC/16078, June 4, 2025. Available at: https://press.un.org/en/2025/sc16708.doc.htm
(3) United Nations. “Security Council Again Fails to Adopt Resolution Demanding Immediate Humanitarian Ceasefire in Gaza on Account of Veto by United States.” Press release, SC/15595, February 20, 2024. Available at: https://press.un.org/en/2024/sc15595.doc.htm
(4) United Nations. “Security Council Urged to ‘End the Bloodshed’ in Gaza.” UN News, April 22, 2024. Available at: https://news.un.org/en/story/2024/04/1148356

لتفتيش القوافل عند الحدود بشكل موحّد وبمهل زمنية صارمة (ثلاثة أيام كحد أقصى)، مع إتاحة المجال للشكاوى. هذا الأمر سيقلل تأخيرات الدخول ويعزّز المصداقية والشفافية[١].

٢. تشكيل خلية لوجستية مشتركة موحدة "Logistics Fusion Cell" تضم فريقا من UN + NGOs، كمركز تنسيق واحد لتتبع وإدارة الأوضاع الإنسانية لمواطني قطاع غزة، وتقوم اللجنة ايضاً بتتبّع وتوزيع المساعدات بحسب تقييمات موحدة "One Needs Assessment"[٢].

٣. صناديق طوارئ مُجمّعة (Pooled Emergency Funds) مع شروط إنسانية: أنشاء صندوق تمويلي سريع بقيادة الأمم المتحدة والدول المانحة والصناديق الإقليمية، مشروطًا بتطبيق مبادئ الإنسانية والشفافية والمراجعة المستقلة. يسرّع التمويل ويقلّل البيروقراطية[٣].

٤. آليات حماية مجتمعية وتوظيف فرق محلية: زيادة تمويل وتدريب الشركاء المحليين (المنظمات المجتمعية في غزة) لأن دخولهم أسرع ومعرفتهم بالمناطق تحدّ من توزيع غير متساوٍ. هذا يعيد جزءًا من الثقة المجتمعية[٤].

❖ **إصلاحات مؤسساتية داخل منظومة الأمم المتحدة:**

١. كشفت الحرب (الإسرائيلية) على غزة ضرورة إيجاد آلية طارئة ملزمة للأمم المتحدة للعمل في حالات استخدام الفيتو لتعطيل حماية المدنيين، مثل إدخال بند يُفعّل حين يستخدم فيتو ضد قرار يهدف لوقف نزاع إنساني: تفعيل فورّي لآليات الجمعية العامة ( Unite for Peace / Emergency Special

(1) UN News. 2024, April 24. "UN coordinator in Gaza announces new plan to deliver lifesaving aid." Available at: United Nations. https://news.un.org/en/story/2024/04/1148956
(2) UN, Senior Humanitarian and Reconstruction Coordinator for Gaza. 2024, June 12. "Update on the UN 2720 Mechanism – UN Senior Humanitarian and Reconstruction Coordinator for Gaza (as of 10 June 2024)." United Nations. https://www.un.org/unispal/document/update-on-the-un-2720-mechanism-un-senior-humanitarian-and-reconstruction-coordinator-for-gaza-as-of-10-june-2024/
(3) OCHA. 2023. "Pooled Funds Work with Palestinian and International Partners to Save Lives." December 2023. Available at: https://www.ochaopt.org/content/pooled-funds-work-palestinian-and-international-partners-save-lives
(4) OCHA. 2024. "OCHA's Pooled Funds Enable Lifesaving Humanitarian Response for People in Gaza." April 2024. Available at: https://www.ochaopt.org/content/ocha-s-pooled-funds-enable-lifesaving-humanitarian-response-people-gaza; OCHA. 2024. "The OCHA-Managed Pooled Funds' Response to the Escalation of Conflict in the Occupied Palestinian Territory." August 5, 2024. Available at: https://www.un.org/unispal/document/the-ocha-managed-pooled-funds-response-to-the-escalation-of-conflict-in-the-occupied-palestinian-territory-ocha/

Session) أو إنشاء لجنة دولية للإنقاذ الإنساني تُعطى شرعية مؤقتة للإجراءات الإنسانية. هذا يقلّل قدرة فيتو على تعطيل استجابة إنسانية طارئة[١].

٢. تعزيز استقلالية وتفويض مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان (OHCHR): منح مكتب المفوضية صلاحية إصدار تقييمات مستقلة فورية حول حوادث منع المساعدات ونتائجها، مع ربط هذه التقارير بعقوبات ادارية مالية مؤقتة (على الدول أو الجهات التي تعرقل). هذا يعزّز المساءلة[٢].

٣. إصلاح التنسيق بين وكالات الأمم المتحدة، وأنشاء مركز عمليات مركزي دائم ( OCHA-led unified operations center) للتعاطي مع حالات الصراعات المسلحة ومنحه الصلاحيات اللازمة (تنسيق التحركات، دعم لوجستي مشترك، ونظام بيانات .. الخ). وهذا من شأنه تقليّل ازدواجية الأدوار[٣].

٤. إصلاح اليات عمل مجلس الأمن فيما يتعلق بـ (قيود على الفيتو في حالات الإبادة/جرائم ضد الإنسانية). إذ هناك حاجة الى السعي لاتفاق دولي يُقيد بصورة ما إمكانية استخدام الفيتو لعرقلة قرارات الحماية الإنسانية عند توفر أدلة موثوقة على مخاطر إبادة/جرائم ضد الإنسانية. وبالرغم من كونه مطلباً صعباً لكنه سيعالج جوهريًا ازدواجية التطبيق[٤].

٥. آليات شفافية ومساءلة مالية إلزامية: أعداد تقارير مرحلية شفافة للمانحين والمنظمات المحلية عن توزيع المساعدات، مع مراجعة مستقلة كل ٣ أشهر أثناء النزاع لتعديل السياسات والموارد. يردع تكرار الموارد في مناطق ويحلّ الاختلال.

٦. استخدام آليات العدالة الدولية بفعالية وبحماية الشهود: هناك حاجة لدعم التحقيقات المستقلة للمساءلة عبر OHCHR/ICC/ICJ مع آليات حماية للمدّعين والمخبرين والضحايا، مع منع أي ضغوط تعطيلية اقتصادية على الجهات المشتكية.

(1) United Nations, Security Council Again Fails to Adopt Resolution Demanding Immediate Humanitarian Ceasefire in Gaza on Account of Veto by United States. Press release, SC/15595, February 20, 2024. Available at: https://press.un.org/en/2024/sc15595.doc.htm
(2)United Nations. 2025. "Assistance to the Palestinian People – Report of the Secretary-General, A/79/85-E/2024/60." May 20, 2024. United Nations. Available at: https://www.un.org/unispal/document/sgreport-assistance-to-the-palestinian-people-20may24/
(3) Operations research approaches for improving coordination, cooperation, and collaboration in humanitarian relief chains: A framework and literature review. European Journal of Operational Research, Volume 319, Issue 2, December 2024. P.54
(4) United Nations. 2024. "General Assembly Debates Security Council's Rising Veto Use." UN News, April 23, 2024. https://news.un.org/en/story/2024/04/1148896

٧. تعزيز إلزامية مبادئ "مسؤولية الحماية" (R2P): بحيث تُطبق بشكل متوازن على جميع الأزمات دون استثناء. إيجاد هيئة مستقلة لمراجعة قرارات التدخل: أشبه بـ "محكمة إنسانية دولية" أو لجنة مراجعة عليا تضمن أن القرارات مبنية على مبادئ القانون الدولي الإنساني لا على الحسابات السياسية[1].

الازدواجية في تطبيق الأمن الإنساني لم تكرّر فقط فشلًا عمليًا في إيصال المساعدات وحماية المدنيين في غزة، بل كشفت ضعف آليات الشرعية الدولية وتعرّضها للتسييس. إصلاح هذا الخلل يحتاج مزيجًا من حلول تشغيلية سريعة، وإصلاحات مؤسساتية داخل منظومة الأمم المتحدة، وضغوط سياسية دولية طويلة الأمد لتقييد إساءة استخدام الفيتو والمساءلة. دون هذه المستويات المتوازية من الحلول، ستبقى تلك الازدواجية تهدّد الأمن الإنساني في أي نزاع مستقبلي، وستتآكل مصداقية القوانين والمؤسسات.

## الخاتمة

أظهرت مواضيع البحث وجود فجوة منهجية بين مبادئ الأمن الإنساني النظرية (الحماية، الوقاية، الكرامة، والتمكين) والقدرة الفعلية للنظام الدولي على تطبيقها في واقع الصراع؛ الفجوة هذه ليست مجرد إخفاق تقني بل ناتجة عن آليات سياسية بنيوية — وفي مقدّمها آلية الفيتو وتوازنات القوة داخل مجلس الأمن — التي تحوّل القرارات الإنسانية إلى مناطق تنافس استراتيجي بدلًا من أن تكون استجابات مبدئية ومحايدة. عمليًا هذا يعني أن نصوص الحماية تبقى حبرًا على ورق عندما تتضارب مصالح الأعضاء؛ فتتوقّف قرارات ملزمة أو تتأخر، وتُستبدل إجراءات موصوفة بالتفاوضات الثنائية أو التسويات الجزئية التي لا تضمن وصولًا شاملًا وآمناً للمساعدات.

من زاوية تطبيقية، يتضح أن أي حلّ فعّال يجب أن يعالج الركائز الثلاثة للمشكلة في آنٍ واحد: (أ) العنصر السياسي (تخفيف تأثير الفيتو في حالات انتهاك حقوق الانسان أو توفير آليات تعويضية فورية على مستوى الجمعية العامة)، (ب) العنصر المؤسسي–العملي (آليات تفتيش موحدة، صندوق طوارئ مُركّز، Logistics Fusion Cell، وتفويضات تشغيلية واضحة لوكالات الأمم المتحدة)، و(ج) العنصر المجتمعي–الوقائي (تمكين الشركاء المحليين، آليات حماية مجتمعية وبيانات احتياجات موحّدة). بدون معالجة هذه المحاور معًا ستبقى الإصلاحات ترقيعية، فقد تُسرّع أداة لوجستية وصولًا محدودًا لكن لا تغيّر التحيّز السياسي الذي يعطّل القرارات الملزمة.

ويظل إصلاح مجلس الأمن أحد أهم الشروط البنيوية لإعادة التوازن للنظام الدولي. فالمجلس، بتركيبته الحالية وآلية الفيتو غير المقيّدة، أصبح تجسيدًا لخلل القوة بدلًا من أن يكون أداة لحماية السلم

(1) Hemchi, Mohammed. "On the Depraved Legal Debate over the Responsibility to Protect in Gaza." Arab Center for Research & Policy Studies, Doha Institute 7, no. 15 (February) 2024, p.56

والأمن الدوليين. تجربة غزة بعد أكتوبر ٢٠٢٣ أوضحت أن استمرار المجلس في صيغته التقليدية يعني بقاء الاستجابة الإنسانية رهينة لحسابات جيوسياسية ضيقة، الأمر الذي يكرّس انعدام الثقة الدولية ويضعف شرعية القانون الدولي الإنساني. لذا، تبرز مقترحات إصلاحية متعددة يمكن أن تشكّل خارطة طريق مستقبلية، منها: تقييد استخدام الفيتو في حالات الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية عبر ميثاق سياسي أو اتفاق دولي؛ توسيع عضوية المجلس بما يعكس الوزن الحقيقي للدول الصاعدة والإقليمية؛ تعزيز الربط المؤسسي بين المجلس والجمعية العامة بحيث يُتاح تفعيل آلية "الاتحاد من أجل السلام" بشكل أسرع عند تعطيل القرارات؛ وأخيرًا، إرساء آلية مراجعة دورية لقرارات المجلس عبر هيئة مستقلة أو لجنة خبراء تضمن اتساقها مع مبادئ القانون الدولي الإنساني. هذه الإصلاحات ليست سهلة من الناحية السياسية، لكنها باتت ضرورية لحماية الأمن الإنساني من الانتقائية، ولإعادة الثقة بمجلس الأمن كإطار جامع قادر على اتخاذ قرارات ملزمة ومتوازنة.

بالتالي، فأن الأزمة في غزة كشفت أن تطبيقات الأمن الإنساني لا تُبنى فقط على القوانين والمبادئ بل على آليات اتخاذ القرار والتمويل واللوجستيات والثقة المجتمعية. لذلك، أي خطة إصلاح فعّالة يجب أن تراعي الربط بين إصلاح قواعد الحوكمة (للحدّ من استغلال الفيتو سياسياً)، وتمكين آليات تشغيلية سريعة وشفافة على الأرض، وتعزيز الطاقة المحلية للاستجابة — وهذا المزيج هو الوحيد القادر عمليًا على استعادة قدرة الأمم المتحدة على حماية المدنيين وتقليل ازدواجية التطبيق في الأزمات المستقبلية.

## المصادر

### المصادر العربية

**أولاً: البحوث:**

١. علي مظهر العثربي، طوفان الأقصى ومسيرة النضال الفلسطيني: دراسة تحليلية ١٩٤٨-٢٠٢٣، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلد (٢)، العدد (١)، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠٢٤، ص. ٥١٢-٥٤٠.
٢. بسام يعقوب عباس وحسين علي بحر، طوفان الأقصى: الإرهاصات والارتدادات الجيوسياسية، مجلة قضايا سياسية، العدد (٧٦)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، إبريل ٢٠٢٤، ص. ٣٦٧-٣٩٦.
٣. زمن جاسم محمد، الحرب الإسرائيلية على غزة عام ٢٠٢٣ وتداعياتها الأمنية على منطقة الشرق الأوسط، مجلة الباحث، العدد (٣)، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء، تموز ٢٠٢٥، ص. ٨٤٦.
٤. محمد الهمشي، حول الجدل القانوني المنحرف بشأن مسؤولية الحماية في غزة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – معهد الدوحة، العدد (١٥)، فبراير ٢٠٢٤، ص. ٥٦.

### المصادر الأجنبية

**First: Books**

1. Buzan, B., Wæver, O & ،.de Wilde, J .Security: A New Framework for Analysis . Lynne Rienner Publishers, 1998, pp. 119-134.
2. Kaldor, M .Human Security .Polity Press, 2007, p.28.

3. Morgenthau, H. J .Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace ،١٩٤٨ . p.34.
4. Tadjbakhsh, S & ،.Chenoy, A. M .Human Security: Concepts and Implications . Routledge, 2007, pp. 4, 10–15

**Second: Reports**

1. UNDP .Human Development Report 1994: New Dimensions of Human Security .New York: Oxford University Press, 1994, pp. 2–10, 22–23, 85–100 .
2. Commission on Human Security .Human Security Now .New York: United Nations, 2003, pp. 3–20
3. United Nations General Assembly .Report of the Secretary-General on Human Security .A/49/701, 1994.
4. UNICEF .The State of the World's Children 2007: Women and Children – The Double Dividend of Gender Equality .New York: UNICEF, 2007, p.12.
5. United Nations .Human Security: An Approach Towards Peace and Sustainable Development .United Nations Trust Fund for Human Security, 2012, p.1
6. United Nations General Assembly .Follow-up to Paragraph 143 on Human Security of the 2005 World Summit Outcome .A/RES/66/290, New York: United Nations, 2012, p.2
7. International Committee of the Red Cross (ICRC) .Fundamental Principles of the Red Cross and Red Crescent Movement .Vienna Conference, 1965, pp.1–2.
8. International Committee of the Red Cross (ICRC) .The Fundamental Principles of the Red Cross and Red Crescent Movement: Ethics and Tools for Humanitarian Action . Geneva: ICRC, 2004, pp.5–6.
9. European Commission – Civil Protection and Humanitarian Aid Operations (ECHO) . Humanitarian Principles .Brussels: European Union, 2015, pp.3–4.
10. Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA) .Humanitarian Principles .New York: United Nations, 2012, pp.2–3.
11. UNOCHA .Humanitarian Needs Overview: Gaza Strip.٢٠٢٣ ،
12. UNOCHA .Situation Reports on Gaza Conflict.٢٠٢٤ ،
13. UN .Humanitarian Situation Update: Gaza Strip ١٦ .July 2025.
14. UNRWA .Situation Report No. 156: Gaza Strip and West Bank, including East Jerusalem ٧ .October 2025.
15. GlobalSecurity.org .Israeli-Palestinian Conflict: Gaza Strip Displacement and Humanitarian Crisis ١٥ .March 2025.
16. World Bank .Operationalizing Human Security .Washington, DC, 1999, p.32.
17. World Bank & UN .Joint Report on Gaza Infrastructure Damage: Economic and Social Impact ٢ .April 2024.
18. UNICEF .Gaza: Child Nutrition and Malnutrition Crisis ١٠ .February 2025.
19. UNICEF & IPC .Food and Nutrition Crisis in Gaza .June–July 2025.
20. UNICEF .Acute Malnutrition Among Children in Gaza ٧ .August 2025.
21. UNRWA .UNRWA's Operations in Gaza and the Impact of the Ongoing Conflict . ،٢٠٢٤p.15.
22. UNDP .The Impact of the 2023 Gaza Conflict on Infrastructure ،٢٠٢٤ .pp.22–30.
23. WHO .Health System Response to Gaza Conflict ،٢٠٢٤ .pp.5–12.
24. WFP .Food Aid Distribution in Gaza during the 2023 Conflict ،٢٠٢٤ .pp.7–10.
25. ICRC .Humanitarian Access and Coordination Challenges in Gaza ،٢٠٢٤ .pp.4–9.
26. ICRC .Delays in Humanitarian Assistance Due to Security and Political Restrictions . ،٢٠٢٤p.16.

27. UN .Security Council Efforts to Address the Gaza Conflict ،٢٠٢٣ .pp.12–17.
28. United Nations .Assistance to the Palestinian People – Report of the Secretary-General .A/79/85-E/2024/60, May 20, 2024.
29. UN Senior Humanitarian and Reconstruction Coordinator for Gaza .Update on the UN 2720 Mechanism ١٢ .June 2024.
30. OCHA .Pooled Funds Work with Palestinian and International Partners to Save Lives . December 2023.
31. OCHA .OCHA's Pooled Funds Enable Lifesaving Humanitarian Response for People in Gaza .April 2024.
32. OCHA .The OCHA-Managed Pooled Funds' Response to the Escalation of Conflict in the Occupied Palestinian Territory .August 5, 2024.

**Third: Researches**

1. Ramcharan, B. G .The Security Council, Human Rights and Human Security .In The United Nations Security Council and Human Rights ،London: Routledge, 2002, pp.21–29.
2. Nye, J. S .Soft Power .Foreign Affairs ،١٩٩٠ ،(٢)٦٨ ،pp.153–171.
3. Krauthammer, C .The Unipolar Moment .Foreign Affairs ،١٩٩٣ ،(١)٧٠ ،pp.23–33.
4. Grant, M .Human Security: The New Agenda for International Relations .Review of International Studies ،١٩٩٥ ،(٢)٢١ ،pp.285–298.
5. Finnemore, M & ،.Sikkink, K .International Norm Dynamics and Political Change . International Organization ،١٩٩٨ ،(٤)٥٢ ،pp.887–917.
6. Sen, A .Why Human Security ؟Paper presented at the International Symposium on Human Security, Tokyo: JICA, 2000, pp.5–10.
7. El-Din, A. M .From 'Operation Cast Lead' to 'Operation Swords of Iron .'Journal of Middle Eastern Studies and Analysis ،٢٠٢٤ ،(١)١٢ ،pp.45–63.
8. Sanni Mufutau Olayiwola .Interrogating the Role of the United Nations Security Council and the Use of Veto Power in the Israeli-Palestinian Crisis .Journal of Research in Education and Society ،(١)١٥ ،April 2024, pp.39–52.
9. Authors .Analysis of Gaza's Structural Damage via InSAR .arXiv ٢٥ ،June 2025.
10. Operations research approaches for improving coordination, cooperation, and collaboration in humanitarian relief chains: A framework and literature review . European Journal of Operational Research ،(٢)٣١٩ ،December 2024, p.54.
11. Hemchi, Mohammed .On the Depraved Legal Debate over the Responsibility to Protect in Gaza .Arab Center for Research & Policy Studies ،Doha Institute, 7(15), February 2024, p.56.

**Fifth: WEB**

1. UN News ،Carnage in Gaza must end – UN rights chief ٢٩ ،February 2024 . https://www.ungeneva.org/en/news-media/news/2024/02/90821.../
2. UN News ،Delegates Warn Israel's Continuous Attacks ١٧ ،…July 2024 . https://press.un.org/en/2024/sc15767.doc.htm...؟
3. UN News ،GA President condemns 'catastrophic' conditions in Gaza ٤ ،March 2024 . https://news.un.org/en/story/2024/03/1147202...؟
4. UN News ،Security Council urged to 'end the bloodshed' in Gaza ٨ ،April 2024 . https://news.un.org/en/story/2024/04/1148356...؟
5. UN News + Union of OIC Agencies ،Human Rights Commissioner calls on world to prevent catastrophe in Gaza ٢٩ ،April 2025 .https://una-oic.org.../
6. Michelle Nichols ،Palestinian President Abbas urges UN to stop the war in Gaza ، Reuters, 26 Sept 2024 .https://www.reuters.com.../

7. Aljazeera ،UN head slams Security Council for failure to end Gaza, Sudan, Ukraine wars ١٣ ،Sep 2024 .https://www.aljazeera.com/news.../
8. UN Geneva/OHCHR ،Israel attacks push Gaza healthcare to brink of collapse ،Dec 2024 .https://www.ungeneva.org.../
9. UN Palestine ،Hospitals Have Become Battlegrounds ،Jan 2025 . https://palestine.un.org.../
10. OHCHR ،Pattern of Israeli Attacks on Gaza Hospitals Raises Grave Concerns ٣١ ،Dec 2024 .https://www.un.org/unispal/document.../
11. UN ،Security Council Fails to Adopt Resolution ٢٢ ،...March 2024 . https://press.un.org/en/2024/sc15637.doc.htm
12. UN Palestine ،US Vetoes Security Council Resolution Demanding Permanent Ceasefire ٥ ،June 2025 .https://palestine.un.org.../
13. UN ،Security Council Again Fails ٢٠ ،...Feb 2024 . https://press.un.org/en/2024/sc15595.doc.htm
14. UN ،Security Council Fails... Veto by US ٤ ،June 2025 . https://press.un.org/en/2025/sc16708.doc.htm
15. UN News ،UN coordinator in Gaza announces new plan to deliver aid ٢٤ ،April 2024 . https://news.un.org/en/story/2024/04/1148956
16. UN News ،GA Debates Security Council's Rising Veto Use ٢٣ ،April 2024 . https://news.un.org/en/story/2024/04/1148896